سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة

تراثنا

النفايات التي اكتشفت حديثا

بالقرب من قريات

بقلم
سي . إس . فيليبس
بي . جي . ويلكنسون

العدد رقم ٥٩

سبتمبر ١٩٨٤

رقم الايداع ٥١٥٥ لسنة ١٩٨٤

مطابع سجل العرب

— ٣ —

النفايات التى اكتشفت حديثا

بالقرب من قريّات

بقلم

سى • إس • فيليبس

تى • جى • ويلكنسون

نتيجة لاكتشاف عدد كبير من النفايات على طول الساحل الممتد ما بين القرم ورأس الحمراء بواسطة ر • جاكلى ثم اتمام فحصها التفصيلى من قبل ك • توسى (المرجع ، دورانت وتوسى ، ١٩٨٠) •

نتيجة لهذا الاكتشاف أصبح من الواضح ان هذه الظاهرة توضح شكلا مميزا من أشكال استغلال الثروة البحرية فى الألف الرابع والثالث قبل الميلاد •

وسوف نسرد باختصار فى هذا المقال وصفا طبوغرافيا يتعلق بمجموعة من النفايات القوقعية والبشرية والتى اكتشفت

فى منطقة قرُيات (شـــكل ١) وذلك خلال سلسلة من الزيارات التى قام بهـــا المؤلفان فى شهر فبراير عـــام ١٩٨١ (١) ٠

فعلى بعـــد حوالى ١ كم الى الشمال من بلدة قرُيات الساحلية تم تحـــديد موقع طبقة رقيقة من القواقع المبعثرة فوق جرف من الحجر الجـــيرى ٠ ومن الصـــعب التحـــديد الدقيق للمساحة التى تغطيها هـــذه القواقـــع حيث انه لم يتكون أى ركام ، الا أن أبعاد تلك المنطقة تبلغ مـــا بين ٧٠ مترا × ٧٠ مترا ٠ وقـــد تضمنت تلك القواقع المتناثرة على بعض الأدوات المصنوعة من الحجارة عـــلاوة على مساحتان صغيرتان من بقايا الرماد ٠

ويشرف هـــذا الموقع على خور يصـــب فى البحر (من المحتمل أن يكون مصب وادى مجلاص) كما أن الجرف الذى يعلوه هـــذا المكان يبلغ ارتفاعه ما لا يقل عن ٣٠ مترا فوق سطح البحر ٠

وعلى بعـــد حوالى ٦ كم الى الجنـــوب من قرُيات تم اكتشـــاف مواقع أخرى للنفايات القوقعية والبشرية فى منطقة خـــور المـــلح ٠

ولم يتم مسح هـذه المواقع الا مسحا وجيزا الا أنه من المأمول عن هذه المقالة أنها سوف تثير الاهتمام نحو مزيد من الدراسات التفصيلية لهذه المواقع والبيئة المحيطة بها .

ولهذه الدراسة فى الوقت الحالى أسبقية عالية نظرا لما يجرى فيه التفكير حاليا من خطط لتحويل كل المنطقة المحيطة بخور الملح الى ملاحة ضخمة لاستخراج الملح وتكريره .

فبالاضافة الى الاتلاف الذى سوف يحدث للكوم الأثرى الرئيسى (لوحة ٤٣ ، خور الملح ١) فان هـذا المشروع سوف يعصف دون شك بالعلاقة التى تربط ما بين الخلفية البيئية وتلك المواقع المحددة .

جغرافية دراسة علم الاحياء فى خور الملح :

ان التل الأثرى (رقم ١ فى شكل ٢) يقع على حافة منطقة سبخية (السبخة ٥ فى شكل ٢) والتى تتكون من متدرجات منخفضة من الأرض الحصوية البحرية (b فى شكل ٢) .

وان الامتداد البحرى لهذه المتدرجات تتكون من شاطىء حصوى ذو امتداد طويل والذى يعلو من ٥ر٢ مترا الى ٤ متر فوق أدنى ارتفاع للميـــاه (C) •

وعلى الجانب الداخلى للكوم فقد زحفت الكثبان الرملية فوق السبخة ، وتتجه هـــذه الكثبان على محور الشـــمال — الجنوب على وجه التقريب (d) • وتقوم الرياح بالتعامل المستمر مع هـــذه الكثبان الرملية الا انه فى المنخفضات الصغيرة ما بينها فانه ما تزال هناك مســـاحات من البقـــايا القـــديمة (F) •

وقـــد تم تثبيتها بقشرة من القواقع والتى تحتوى على البعض من الأدوات القديمة المصنوعة من الحجارة (مثـــلا ، خور الملح ٢ ، لوحة ٤٤ أ) ومن هـــذه الدلائل من الأدوات الحجرية فانه يمكن أن تنتمى هـــذه الفواصل ما بين الكثبان الى نفس العصر الذى ينتمى اليه عصر خور الملح ١ •

ويـوضح المقطع الرأسى ما بين النقطتين (A) الى (b) — (شكل ٢ ، أسفل) يوضح ان كل من السبخة وقاعدة الكوم يقعان على مستوى أكثر انخفاضا بكثير تحت أعلى مســـتوى

حالى للمياه وعليه فان أى ثغرة فى الجسر (C) سوف يؤدى الى اغراق كامل لمنطقة السبخة علاوة على الجزء الأول من التل .

ولقـد أوضحت دراسة أولية للمنطقة أن سطح البحر فى منطقة قريات لم يرتفع عما هو عليه الآن خلال العشرة آلاف سـنة الماضـية وذلك فيما يتعلق بمستويات سطح البحر فى عصر ما بعـد عصر الهولوسين .

وكما يتضح من المقطع فى (شكل ٢) اذ ان جسر الشاطىء لم يكن فى موقعه الحالى حينما وصـل البحر الى الارتفـاع الحالى لسطحه فى عصر ما بعد العصر الجليدى — واذا لم يكن الجسر فى موقعه الحالى — فان السـبخة بكاملها كانت قـد كَوَّنَت مسطحات ناتجة من حركات المد والجزر .

وهناك رأيا يقول بأنه فى الوقت الذى تم فيه شغل خور الملح ١ فان البحر قـد غمر السبخة على عدة فترات كما وان تلك المواقع الأثرية فى كل من خور الملح ١ وخور الملح ٢ كانا موجودان اما على خط الشاطىء أو بالقرب منـه .

موقع خـــور المـــلح ١ :

ان الموقع الأثرى الرئيسى ، وهو خور الملح ١ (٣٥ ث ١٣ ق ٢٣ د شمالا و ٢٠ ث ٥٧ ق ٥٨ د) شرقا يتكون من كوم ارتفاعه عشرة أمتار وتبلغ أبعاده على وجه التقريب ٢٩٠ مترا فى الاتجاه الشمالى الغربى ومائة وعشرون متـــرا فى الاتجاه الشمالى الشرقى الى الاتجاه الجنوبى الغربى •

وهو يقع على مسافة ٣٠٠ مترا الى الجنـــوب الشرقى بالنسبة للمدخل الحالى كما وأنه يمكن رؤيته من جميع النواحى على هيئة تل عريض تتوجه قشرة بيضاء من القواقع المحطمة • وتعتبر أكثـــر القواقع الممثـــلة فى هـــذا المكان هى تلك التى من نوع فريد •

(المرجـــع ، دورانت وتوسى وهـــو المرجـــع المذكـــور أعلاه) • وقـــد كشفت الأخاديد التى نحتتها عوامل التعرية بأعماق تصـــل الى ما بين ٢٠ ــ ٣٠ سم فى منحدرات الكوم التى تتجه نحو البحر ــ كشفت عن ما يبدو انها رواســـب تتكون أساسا من القواقع المختلطة بالرمال •

وتوجد أحيانا ضمن حُطام القواقع أدواتا مصـنوعة من كل من الصـوان والأحجار والقواقع وقـد وُصفَت مع رسوم لهـا أدناه •

ويبدو من الأبحاث المحدودة التى جرت فى هـذا الشأن أن القسم الأكبر من هذا الكوم عبارة عن تل أثرى من عصور سـحيقة وان طبقاته السـطحية العليـا فقط هى الناتجة من الممارسـات البشرية •

وقبل الأخـذ بمثل هـذا الرأى يجب اجراء حفريات ومسح تفصـيلى عن الموقع وتركيبه الطبيعى •

الأدوات :

تم جمع مجموعة صـغيرة من الأدوات التى عثر عليها فوق السطح وذلك لتوضـيح التركيب الحضارى للنفايات • وجميع الأشكال الموضحة قـد جمعت من خـور الملح ١ فيما عـدا الخطاف المصنوع من القواقع (j) والذى أُخذ من موقع خـور الملح ٢ •

وقد جُمعت أدوات خور الملح ١ من على سطح الكوم وعلى جانبه الذى يواجه البحر حيث تعرضت للتآكل نتيجة للرواسب التى خلفتها المياه الجارية • وغالبية القطع عبارة عن أدوات حجرية وثقلات للشباك •

وقد صُنِعت الأدوات الحجرية من مواد متعددة : حجر صوان أحمر — بنى ، أو حجر صوان خشن يميل للبياض (شكل ٣ ، A — F) ، وحجر كوارتز أحمر/بنى ، وكوارتز أخضر • وكانت نفايات الشباك (شكل ٤ ، G — H) من أحجام مختلفة وقد صُنعت من كل من الحجر الرملى والبازلت •

ويمكن مقارنة نفايات الشباك هذه مع مثيلاتها التى اكتشفت فى رأس الحمرا (المرجع ، دورانت وتوسى ، المذكور أعلاه هذا ، وكان الدليل على تصنيع القواقع هو اكتشاف خطافين مصنوعين من القواقع (شكل ٥ ، i — j ، لوحة ٤٤ ب) وتتميز كلاهما بجسم به ثقبان مخروطيان مزدوجان وعلاوة على حز قد يكون الغرض منه تثبيت الخطاف بحبل الصيد •

وقـد اكتملت المجموعة بالعثور على حبة خرز من الحجر لونها أخضر غامق (شكل ٥ ، K ، لوحـة ٤٤ ب) .

وكما هو الحال عليه بالنسبة لمثقالى الشباك ، فان كل من الخطافين وحبة الخرز يمكن مقارنتهما بقطع مماثلة أكتشفت فى رأس الحمرا (المرجع ، دورانت وتوسى المذكور أعلاه) .

وتشـير هـذه المقارنات الى أن هناك احتمال فى وجـود ارتباط ما بين كلا الموقعين فى خـور الملح مع رأس الحمـرا كما يمثلان شغلهما بالبشر خـلال حقبة الألف الرابع الى الألف الثالث قبل الميلاد . ويتأيد احتمال وجود هـذه العلاقة بما قرره اختبـار الراديو كاربون بمـا يسـاوى ٥١٣٠ ـ ٩٠ ١٣٨٠ + ٩٠ (ANU ٢٨١٣) ، وقد استخلصت هذه النتيجة من عينـة القوقـع من نـوع Scapharca inaequivalvis والتى أخـذت من سطح خور الملح ١ .

مرجـــــع :

دورانت ، س وتوزى ، م • ، ١٩٨٠ • قواقـــع رأس الحمرا مذكرة تمهيدية • مجلة الدرســـات العمانية ، ٣ (٢) ١٩٧٧ : ١٣٧ — ١٦٢ •

المرجـــــــع :

REFERENCE

Durante, S., & Tosi, M., 1980. The aceramic shell middens of Ra's al-Hamra : a preliminary note. Journal of Oman Studies, 3 (2) 1977 : 137 - 62.

سلطنة عمان
وزارة التـــراث القـــومي
المكتبـــة
الرقم العـــام : ١٥١٨
الرقم الخاص :

ننشر فى الصفحات التالية الصور والأشكال المتصلة بهذا البحث مرقمة حسب ما جاء بمتن الكتاب

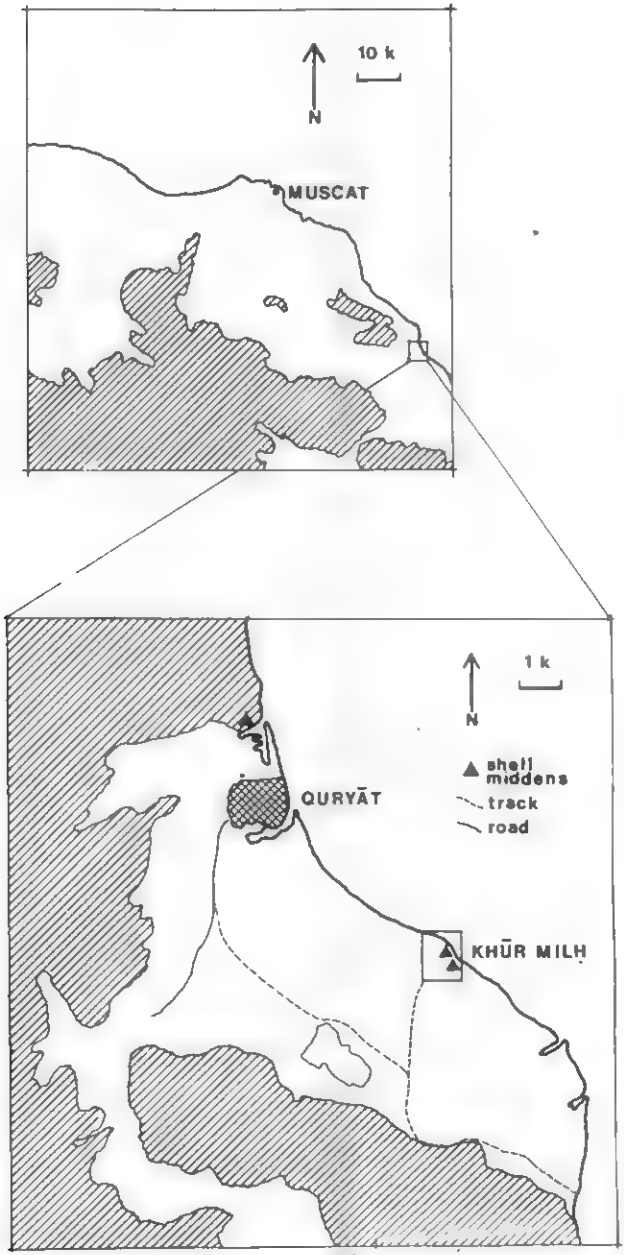

(شكل رقم ١)

خريطة توضح منطقة قريات

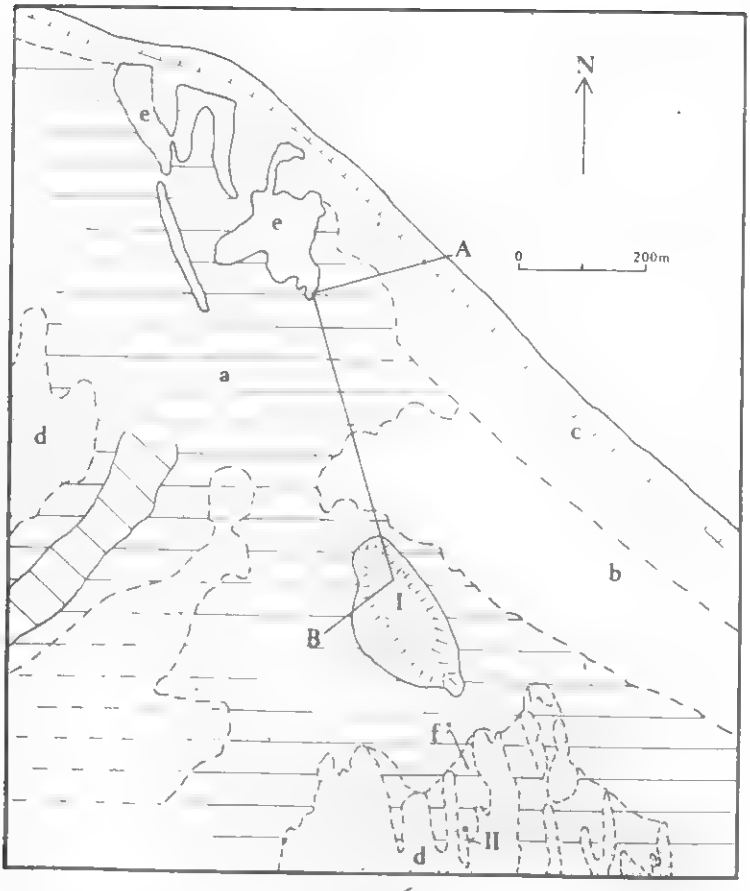

(شكل رقم ٢)

شكل رقم ٢ . أعلي : خريطة توضح جُغرَافِيَّة دراسة علم الأحياء في خور الملح . أدناه : قطاع فى المسافة من (A) إلى (B) .

المصطلحات : ١ – خور الملح ١ ، ٢ ، ٣ .

(a) – سبخة ، (b) ــ حصى من ماتح البحر ، (c) جسر يتكون من الحصى ، (d) كثبان رملية ، (e) خلجان شاطئية ، (f) رواسب رملية قديمة .

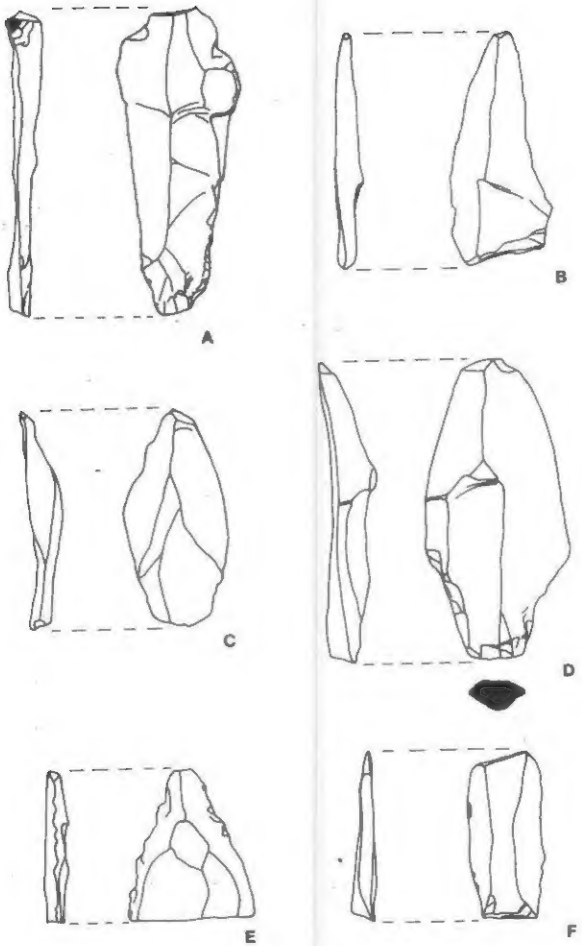

(شكل رقم ٣)

(A.F) أدوات من حجر الصوان الخشن (وخور الملح)

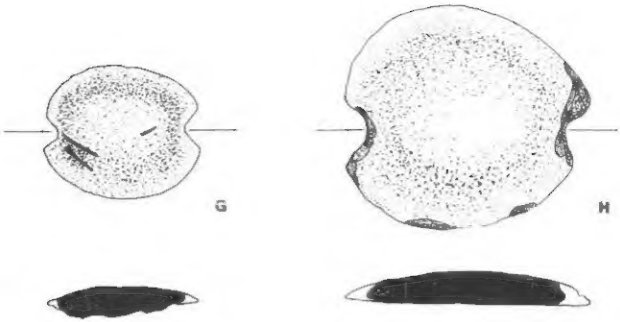

(شكل رقم ٤)

(G) مثقال شباك من البازلت من خور الملح ١ (H) مثقال شباك من العصر الجيرى أخذت من خور الملح

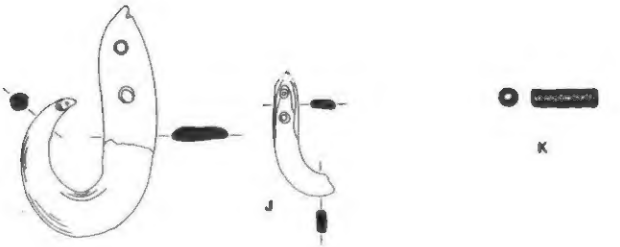

(شكل رقم ٥)

(i-j) خطاطيف من القواقع من خور الملح ١ وخور الملح ٢ على التوالى (انظر أيضا لوحة رقم ٤٤ ب. (k) حبه خضراء داكنة من الحجر من خور الملح (انظر أيضا لوحة رقم ٤٤ب)

(لوحة رقم ٤٣)

خور الملح ١ – المنظر والظهر للبحر والنظر متجه إلى البر .

المكتبة
الرقم العام : ١٥١٨
الرقم الخاص :

(لوحة رقم ٤٤ أ)
خور الملح ١ وخور الملح ٢ فى خلفية الصورة

(لوحة رقم ٤٤ ب)
خُطاف (i-j) وحبة الخرز (K) (انظر كذلك شكل ٥) .